باب التقريظ والانتقاد

رواية اريب بنت اسحق

هذه الرواية فريدة في بابها ببلاغة عبارتها وصدق روايتها وروائع حكمها. وضعها حضرة الكاتب البليغ الشيخ امين ظاهر خير الله صليبا وجعل وقائعها في عهد معاوية بن ابي سفيان. واكثر حوادثها تدور حول معاوية نفسه وابنه يزيد وابنته رملة وعامله على العراق عبد الله بن سلام وزوجته اريب بنت اسحق ومن كان من اصحاب الرأي في تلك الدولة. وقد نسب اليهم اقوالاً غاية في الحكمة وسداد الرأي مثال ذلك كتاب الحارثة ابن رافع الى معاوية الذي يقول فيه

« الى امير المؤمنين معاوية ابن ابي سفيان من الحارثة ابن رافع الليثي سلام » أطال الله عمر امير المؤمنين وأنجح امره. وسره في ما غاظه ولا غاظه في ما سره. ان الرجال لا تتفاضل بالشحوم واللحوم ولا بامتداد القوام وسفور الوسام. وانما تتفاضل بحكمة في مقال ورشد في اعمال. وقد كان المغيرة على ما في وجهه من عور وفي قوامه من قصر وفي بدنه من قضف رجل العرب يسود جماعتها ويحسن انقياد حلقاتها الى اخلاد في طاعة وسكون على غير نفرة واستتباب أمن شامل وامتداد قضاء عادل فخلفه ستو امير المؤمنين زياد وله في شؤونه رأيان يعرفهما امير المؤمنين احدهما لو شاء لبلغ به الثريا ذلك رأي ابي سفيان وآخر لا يطول في محافل الكرامة فضله وهو الذي به ملأ النفوس حنقاً وجعل الصدور تعج علقاً. ولكل زرع حصاد ومن زرع العنف حصد الخصومة » الى ان قال

« فالكياسة في السياسة ان يرمي امير المؤمنين العراق بركن من اركانه تخف عند وزنه حلوم الرجال وان كانت كرواسي الجبال يتبع المغيرة في سداد رأيه دون ارسال العنان لجواد شهوته ويجاري زياداً في حكم تدبيره وسخاء يمينه دون تهوره في دم مسفوك. فيجري في رغائب امير المؤمنين أناة على غير ضعف وعدلاً على غير عسف. ولا يعادي اهل البيت فان لهم على الاسلام فضلاً ان أخفى كان بُرّاً اصاب تربة خفاة بثة ضعف. وان غيض كان جدولاً يأبى مغيضاً وازداد

باحتباس مائهِ مغيضاً . وعند امير المؤمنين دام تأييدهُ من الرأي الحصيف الدواء الناجع الذي لا يصل اليهِ علم خادمهِ الحارثة ابن رافع والسلام ورحمة الله ختام »

ومستهل الفصل الخامس حيث قيل

« فقضى معاوية ليله في تفكير ينتقل رأيه في رجالهِ من واحد الى آخر ولا يستقرُّ لهُ رضى بواحد منهم بعد ما يزنهُ بميزان الحكمة . وكان يعدُّ رأس الاعمال الحزم ورأس الحزم اختيار الكفء لكل عمل . فيضع الرجل في المنصب الذي ينطبق عليهِ كما ينطبق رحى على قطب . ويأبى سياسة الترقيع ويعدها سياسة العجز وليس بالعجز راحة فيأبى ان يوقف بحسب تقرُّب الرجال منهُ وتزلُّفهم اليهِ دون ان تكون الكفاية مؤكدة . ومن مبادئهِ ان معالجة امر ما مهما كان دقيقاً وعميقاً مرة واحدة معالجة واقية وان طال مداها وكثرت مشقتها خير من الرجوع اليها مرَّة بعد مرَّة . فان الحازم يستعير من السيف القاطع مضاءهُ في بتِّه ما يتصدَّى لهُ بتّاً تاماً »

واكثر ما في الرواية على هذا النسق فقد جمعت ما في كتاب كليلة ودمنة من حكمة وموعظة . وما في كتاب حضارة الاسلام في دار السلام من اخبار تتجلى بها مآثر العرب في بدء دولتهم . وما في مقامات الهمذاني والحريري من بلاغة ناصعة البيان . وقد روى المؤلف عن بعض من ذكرهم افعالاً تناقض اقوالهم فقال ان معاوية خدع عبد الله بن سلام عاملهُ في العراق اذ اقنعهُ انهُ راغب في تزويجهِ بابنتهِ رملة لكي يطلق زوجتهُ فيتزوجها ابنهُ يزيد . وانطق رملة بكلام فهم منهُ عبد الله ان لا مانع يمنعها من الاقتران بهِ اذا طلَّق زوجتهُ . فلما طلقها قالت رملة ان لا رغبة لها في رجل يطلق زوجتهُ . والراجح ان افعال بعض الناس لم تكن ارقى من ذلك حينئذٍ وهذا يكثر في كل عصر ولكن العبرة المدهشة في ان اقوال هؤلاء كلها مبدوءة ومختومة بحمد الله وتمجيده كأنها اقوال انبياء مرسلين كما ترى في كلام رملة التالي قبل ان ظهر خداعها لعبد الله بن سلام

« فاجابت رملة الحمد لله حمداً يهش لهُ الجنان ويتيمَّن بهِ اللسان والصلاة والسلام على نبي الهداية والنذير من الغواية سيدنا محمد صلى الله عليهِ وسلم وعلى آلهِ وصحبهِ تسليماً كثيراً موفياً على العدد

« ثم اسأل الله لامير المؤمنين مسرَّة لا تنقضي الى الابد وحياة طيبة مديدة الامد وتنعم نفسهُ بما اوليهُ من سلطان وولد . واني لن أفيهُ من الشكر قطرة الاَّ

غمرني من نواله ببحور فلساني عن وفاء الواجب حصور لاسيما وقد خوّلني من النظر في امري ما يرفع من شأني ويشدّ على عضدِ ازري وقد سمعتُ ما جاءني به شيخا الصحابة من قبل عبد الله الرضي المرضي عبد الله ابن سلام وهو فيّ راغب ولصلتي به طالب وان عبد الله لنعم الكفء برت رحمهُ . وأنى على لباب المروءة كرمه . وازدانت بتقوى الله شيمه . وعلت في مراتب المجد همه . وكرمت لدى امير المؤمنين قيمه . وثبتت على حسن العشرة بالمعروف ذمهُ . ومن ساق الله نعمتهُ اليها شكرت الله عليها وقالت من هو لله رضى فهو رضى امتهِ

« الاّ انني اعلم علماً لا يداخلني ريب فيهِ ان حياة الضرار داعية الشوائب والاكدار وعنها الغبن والخسار وعند عبدالله ابن سلام اريب ابنة اسحاق وانا خائفة ان يعرض لي من الغيرة ما يعرض للنساء فاتولى منهُ ما اسخط الله فيهِ فيعذبني عليهِ فافارق الرجاء واستشعر الاذى ولست بفاعلة حتى يفارقها . فان الحيطة رأس الحذر والحذر منجاةٌ من الكدر وملجأ من عوادي الضرر »

فان كان غرض المؤلف ان يبين الفرق الكبير بين الناس في الاقوال والافعال فقد اصاب الغرض لانهُ ذكر من اقوال اريب والحسين وافعالها ما هو بالمثل الاعلى . وقد احسن في خاتمة الرواية وفيما الحقها بهِ من الشرح

مجلة المرأة المصرية

لصاحبتها بلسم عبد الملك

قالت حضرة صاحبة هذه المجلة في التمهيد الذي مهدتهُ للعدد الاول منها انها وجدت فراغاً كبيراً في عالم الادب لا يملأهُ غير وجود مجلة نسائية مصرية بحتة لترقية الجنس اللطيف وتكون ميداناً تتسابق فيهِ اقلام ربات الخدور من المصريات فقامت بانشاء هذه المجلة

وفي هذا العدد احدى عشرة مقالة بعضها باقلام النساء مثل بكاء الطفل للكاتبة الشهيرة (مي) والمدرسة الاولى لحضرة حرم احمد شاكر . وواجب الزوجة للسيدة نفيسة نظيم . واكثرها باقلام الرجال مثل تقبيل الاطفال لاسعد افندي نافع والمرأة المصرية قديماً وحديثاً لجرجس افندي فيلاتاوس عوض . والمرأة الشرقية في ماضيها لمحمد افندي عبد السميع والحركة النسائية لعبده افندي البرقوقي المحامي فعسى ان يكون لهذه المجلة النفع الاكبر للنساء هذا القطر وغيره من الاقطار

فلسطين وتجديد حياتها

لم يقع نظرنا في هذه الايام على كتاب فيهِ من المباحث التاريخية والزراعية والصناعية والتجارية والعلمية ما في هذا الكتاب ناهيك بالمباحث الاجتماعية التي هي اللباب في حياة البلدان . عنيت بطبعهِ الجمعية الفلسطينية في نيويورك بادارة المهندس الفاضل حنا صلاح وقد ساعدَ في انشاء ابوابهِ جماعة من كبار الكتاب السوريين نزلاء اميركا مثل الدكتور فيليب حتي استاذ التاريخ الشرقي في جامعة كولمبيا بنيويورك . والاستاذ خليل طوطح . والدكتور فؤاد شطاره مدرس الجراحة العملية في جامعة لونغ ايلند بيركلين . والكاتبة فكتوريا طنوس . والدكتور نجيب ابرهيم كاتبه . والدكتور رشيد تقي الدين . كتب كلٌّ منهم في الموضوع الذي من شؤونهِ البحث فيهِ فالدكتور حتي كتب في تاريخ فلسطين وسكانها وفي مقومات الامم . وكلامهُ في الموضوع الاخير حري باعظم اهتمام فتدقال ان للامة كيانًا موضعيًّا وكيانًا معنويًّا الاول يقوم بالوحدة الجغرافية والثاني بالعصبية الدموية والجامعة الدينية والرابطة اللغوية والشعور بالنوعية وارادة الحياة المشتركة . وجعل هذا الاخير اي الشعور بالنوعية او الوحدة النفسية اهم اركان الكيان المعنوي فقال ما خلاصتهُ ان الوحدة الجغرافية حاصلة في سورية والوحدة المعنوية ليس فيها من اركانها الاَّ الوحدة اللغوية واما الركن الاهم وهو الوحدة النفسية فموجودة ولكنها ضعيفة . وختم بحثهُ بقولهِ « نحن لسنا امة . ولكن المادة المطلوبة لصيرورتنا امة جاهزة حاضرة ولا ينقصنا سوى الارادة وكما نريد هكذا تكون »

كلما فكرنا في هذا الموضوع وقسنا حال السوريين بحال غيرهم من الامم رأينا انهُ قلما يحتمل ان يصيروا امة ما لم تنلهم نعمة سابغة تشملهم او تصيبهم محنة عامة يشتركون في مقاومتها حتى يصير لهم في تاريخهم مراكز تجتمع فيها مفاخرهم وعواطفهم ثم يتاح لهم في الوقت نفسهِ ان يتمكنوا من الفصل بين الدين والدنيا اي يرسخ في نفوسهم ان فروض الدين لا تمنع الاشتراك في مصالح الدنيا . ولكن لو تمَّ لهم ذلك كلهُ وصاروا امة واحدة أتستطيع ان تحتفظ بكيانها مستقلة وهي بين امم قوية تتنازعها ؟

والكتاب جم الفوائد يجب ان يكون في مكتبة كل سوري

لاجل الزراعة المصرية

تحت هذا العنوان وضع حضرة الفاضل المحقق حبيب افندي البستاني المهندس الزراعي والخبير لدى المحاكم المختلطة كتاباً نفيساً جامعاً مشتملاً على ٢٥٥ صفحة بحث فيهِ بحث قدير راسخ في المعارف الزراعية عن الاراضي القابلة للزراعة وعن انواع الاسمدة وتأثيرها والنشع والصرف والقطن ودودة اللوز ودودة البرسيم والدودة القرنفلية وطرق مقاومتها وغير ذلك. ثم عقد فصلاً خاصاً بوزارة الزراعة ووجوبها وواجبها وتأليفها وفصلاً آخر عن مهمة الصحافة ازاء الزراعة ثم ختم الكتاب بفصل جامع لخلاصة تاريخ النقابات الزراعية ووجوبها في القطر المصري وطرق تنظيمها ونشرها في البلاد وعن موقف الفلاح امام النقابات والاتحاد والتعليم. وحسبنا ذكر ما تقدم للدلالة على المواضيع الحيوية التي بحث فيها المؤلف بعد اختبار طويل ودرس واف مبني على اساس متين

وليس بعجيب ان نرى مثل هـذا المؤلف النفيس من نجل المرحوم سليم البستاني وحفيد المرحوم بطرس البستاني فانهُ فرع الشجرة التي طالما اثمرت ثماراً نافعة للشرق وليس كتابهُ الا حلقة جديدة تضاف الى سلسلة الكتب المديدة المفيدة التي ألفها جدهُ وابوهُ فخلدت ذكرهما

على ان هذا الكتاب النفيس موضوع باللغة الفرنسوية فلا سبيل الى نشر فوائدهِ الجزيلة الا بين العارفين بها فنأمل من حضرة مؤلفهِ الفاضل ان يخرجهُ الى العربية خدمة للامة والعلم فيضاعف الثناء على فضلهِ وهمتهِ وغيرتهِ على اكبر المصالح الحيوية في مصر

نغمات الملائكة

اشعار دينية ادبية لتربية الصغار على التقوى ومخافة الله نظمها حضرة الشاعر البليغ الشيخ امين ظاهر خير الله صليبا واجاد فيها غاية الاجادة وحبذا لو اعتمدت مدارس الصغار كلها على وضعها في ايديهم ليستظهروها فانهم يستفيدون من حفظها ادباً واخلاقاً عالية ولغة صحيحة. وثمن النسخة منها خمسة غروش وهي تباع في مكتبة الهلال ومكتبة هندية وسائر المكاتب

كتاب النور الباهر
في الدليل الى الكتاب الطاهر

وضع هذا الكتاب حضرة منسي افندي القس في لزوم الكتاب المقدس اي العهد القديم والعهد الجديد والادلة على صحته مما فيه من النبوات التي تمت والمعجزات التي شهد بصحتها المؤرخون الى غير ذلك من المواضيع التي تهم المسيحيين. وثمن النسخة منهُ عشرة غروش صاغ وهو يطلب من المطبعة الانكليزية

باب المسائل

فتحنا هذا الباب منذ اول انشاء المقتطف ووعدنا ان نجيب فيه مسائل المشتركين التي لا تخرج عن دائرة بحث المقتطف. ويشترط على مسائل (١) ان يمضي مسائله باسمه والقابه ومحل اقامته امضاء واضحاً (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فينبغي ذكر ذلك لنا ويعين حروفاً تدرج مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج السؤال بعد شهرين من ارساله الينا فليكرره سائله فان لم ندرجه بعد شهر آخر تكون قد اهملناه لسبب كاف

(١) احسن مدارس الطب

الفيوم. عبد الله افندي عبد العال. ما احسن مدرسة في نظركم تصلح لدرس الطب في وسط يرقي الطالب عقلياً وادبياً. وهل هذه المدرسة في المانيا او انكلترا او اميركا او بلاد سكندينافيا

ج. يتعذر علينا ان نعرف ما يكفي عن مدارس الطب في هذه البلدان كلها ولم نرَ لغيرنا بحثاً تحليلياً تفصيلياً في هذا الموضوع ولكن لو كان لنا ولد او اخ واردنا ان يدرس علم الطب في مدرسة اوربية او اميركية لاخترنا لهُ مدرسة ادنبرج في اسكتلندا وان يقيم في بيت رجل فاضل ديّن من رجالها اذ قد بلغنا من الذين درسوا هناك ان التدريس والوسط من ارقى ما يكون. ولا شبهة في ان لمدارس اليد الطولى في التعليم ولعشراء يداً في التهذيب ولكن ارقى المدارس لا تكفي لتعليم الكسلان. والمجتهد يتعلم في كل مكان. وافضل العشراء لا يكفون لتهذيب من كانت فطرتهُ فاسدة. وذو الفطرة الصالحة قلما يعاشر من لا يستفيد منهم صلاحاً

(٢) التعليم في المانيا وانكلترا

ومنهُ. هل التعليم بوجه عمومي